

تقديم

بعد ردود الفعل الإيجابية التي صاحبت صدور المجلد الأول من مذكرات الزعيم أحمد عرابي والذي تحملت وحدي كامل المسؤولية ليس فقط عن تجميع مادتها العلمية ، وكتابة المقدمة والتعليقات بل بمراجعة البروفات بعد كتابتها على الكمبيوتر والتي كانت تحتاج إلى ثقافة معينة وإلى متخصص في تاريخ الثورة العرابية يستطيع متابعة أحداث الثورة في هذه المذكرات التي كتبت بأكثر من خط ورتبت بأكثر من طريقة ، يسعدني أن أقدم للباحثين والقراء المجلد الثاني من هذه المذكرات والذي يبدأ بتطورات الأحوال في مصر عقب قبول الخديوى توفيق للاتحة الانجليزية الفرنسية المشتركة التي قدمت إليه في ٢٥ مايو ١٨٨٢ وتتضمن إسقاط وزارة محمود سامي البارودي وإبعاد عرابي عن مصر ، وتحديد إقامة على فهمي ، وعبدالعال حلمي في الريف ، واستقالة محمود سامي البارودي احتجاجا على ذلك وما صحبه من هياج شعبي ، وتذمر بعض رجال الجيش وترقب الدولة العثمانية والدول الأوربية خاصة بريطانيا للأحداث ، ومحاولاتها انتهاز أى فرصة للتدخل في شئون مصر ، ثم استغلال مذبحة الاسكندرية التي دبرت بإحكام لإحراج مركز العرابيين خاصة بعد أن تعهد عرابي بالمحافظة على الأمن العام للتدخل العسكرى فخلال عقد مؤتمر الأستانة الذي عقد لمناقشة الأحوال في مصر قام الاسطول الانجليزى بضرب الاسكندرية في ١١ يوليو ١٨٨٢ ، كما اشتعلت الحرائق فيها وتم نهبها مما دفع العرابيين إلى الاستعداد للدفاع عن الوطن ، وقيام عرابي بإعداد خطوطه الدفاعية في كفر الدوار ومطالبة الخديوى له بوقف كل التجهيزات الحربية ، ورفض عرابي ذلك ودعوته إلى عقد جمعية عمومية من كافة طوائف الشعب لعرض الموقف عليهم بعد انضمام الخديوى إلى جانب الانجليز ، ورد الخديوى على ذلك بعزل عرابي من منصبه وإعلان عصيانه ، مما أدى إلى انقسام أبناء البلاد إلى فريقين ، فريق مع عرابي وآخر مع الخديو ، واستمرار عرابي في القتال حتى تحول ميزان المعركة لصالح الانجليز وانتهى الأمر بإعلان السلطان العثماني عصيان عرابي وهزيمة الجيش المصرى في التل الكبير ، وانتكاس اعلام الثورة العرابية ومحاكمة قادتها .

والجدير بالذكر أنني اتبعت في تحقيق ودراسة هذا القسم من المذكرات ما اتبعته في تحقيق القسم الأول وهو أن تكون المذكرات صورة طبق الأصل لما كتبه أحمد عرابي دون نقص أو حذف أو إضافة وبما تحويه من أخطاء لغوية اللهم إلا فيما يخص السياق فيتم تصحيحه مع الإشارة في الهوامش إلى أصل الكلمة .

وعلى كل حال فإنه لم يبق من مذكرات عرابي سوى المجلد الثالث الذي سيتم دفعه إلى المطبعة قريباً حتى يصبح كتاب «كشف الستار عن سر الأسرار» في تناول الباحثين والقراء محققاً بأكمله يضاف إلى ذلك بأنه سيتم عمل كشافات للأعلام والأماكن والحوادث التي تعرضت لها هذه المذكرات .

والله من وراء القصد .

د . عبد المنعم إبراهيم الجميلى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

جامعة القاهرة - كلية التربية بالفيوم